إيلى كوهين

{ إن دموع التماسيح لا تخدع إلا الغافل أو الأحمق }

المؤلف

حقيقة إيلى كوهين

من واقع ملفه فى المخابرات الإسرائيلية

دائما ما تكون حياة الإنسان، أو حتي هواياته أشبه بحركة البندول التي التي تنتهي بالسكون في المركز أو قل الحنين إليه وكأن الحركة يمينا أو أو يسارا هي للبحث عنه.. وذلك ما حدث بالفعل عندما وقفت عيني أمام أمام برنامج وثائقي وهي الحنين الثاني إلي نفسي وللأسف فهي قناة عربية عربية لتتحدث عن رفات الجاسوس الإسرائيلي " إيلي كوهين " وما تريد أن تريد أن تقوله للمشاهد وحتي نهاية البرنامج أن لهذا الجاسوس زوجة كملومة وحزينة وثكلي وكأنها " أم الشهيد "، وابنة توفي (أعدم) والدها والدها منذ أربعين عاما وقت أن كانت في الخامسة من عمرها وتبحث الاثنتان وتبحث الاثنتان عن رفات هذا الرجل المدفون في سوريا لتجدا قبرا تقفان تقفان أمامه وأن يكون ضمن إطار السلام السوري الإسرائيلي، وأن الرئيس الرئيس بشار الأسد وعدهم بهذا! وهو تعاطف شديد للمذيع يثير الحنق والضيق الحنق والضيق ولكني أكملت حتي النهاية بحثا عن الحقيقة التي تاهت وتاه تاهت وتاه معها المشاهد العربي وسط مغالطات كثيرة والحقائق غير ذلك ذلك تماما وهو عيب علي رئيس الموساد أن يذكر غيرها لو بحث وسأل وعرف أن وسأل وعرف أن هناك وثائق إسرائيلية بها الحقيقة ثم مسئول سوري كان يقف كان يقف مع الجاسوس وقت إعدامه مفتيا وقاطعا في فتواه ولا أنكر إنه كان

إنه كان مع الجاسوس وقت إعدامه ولكنه لم يكن ملما بكل ملف القضية أو القضية أو عارفا بكل الحقيقة ومع ذلك يجزم بها!

تقول الوثائق الإسرائيلية .. (إن إلياهو (إيلي) كوهين ولد في الإسكندرية بمصر عام ١٩٢٤ وقام سرا بمساعدة اليهود المصريين علي علي الانتقال إلي إسرائيل.. ثم اشترك بعد ذلك في شبكة التخريب الإسرائيلية سيئة الحظ التي سحقتها السلطات المصرية في عام ١٩٥٤.. ١٩٥٤.. ويرجع الحظ وحده في عدم القبض عليه مع أصدقائه وقد تمكن من تمكن من العودة إلي إسرائيل عقب حملة السويس عام ١٩٥٦ والتحق والتحق بالوحدة 131 التابعة للمخابرات العسكرية والتي كانت مازالت مازالت مسئولة عن عمليات التجسس في الدول العربية المجاورة.. وإن كان وإن كان بإشراف أفضل عقب الفشل المزري في عام ١٩٥٤ وأعطي كوهين وأعطي كوهين انطباعا جيدا علي الدوام).

عند هذه النقطة لابد من وقفة، حيث أنه ثبت من واقع الوثائق الإسرائيلية الإسرائيلية أن كوهين كان ضمن شبكة فضيحة " لافون " في مصر عام ١٩٥٤ عام ١٩٥٤ وعاد إلي إسرائيل عام ١٩٥٦ أي إنه عاد ليستمر في عمله عمله في الوحدة ١٣١ بإسرائيل وتقول زوجته كاذبة بأنها لم تكن تعلم تعلم بأنه جاسوس وقد كان قبل وأثناء الزواج وحتي إعدامه جاسوسا لم لم يمارس عملا آخر غير ذلك وكان معروفا في إسرائيل باشتراكه في عملية في عملية لافون المكشوفة والمفضوحة أيضا!.. فكيف كانت لا تعلم بأنه جاسوس بأنه جاسوس متظاهرة بالمخدوعة ويشاركها المذيع العربي في الخداع الخداع للمشاهد العربي وكأنه لا يوجد من يعرف الحقيقة سواهما! ثم ما ما الهدف من هذا الخداع والكذب! وعودة إلي بقية ما ذكر في الوثائق (الوثائق (وبالرغم من ذلك فإن الاختبارات النفسية النمطية " لأمان " أشارت إلي علامات تدعو للقلق! فقد أشارت النتائج إلي أن كوهين يتمتع

يتمتع بذكاء حاد وشجاعة كبيرة وذاكرة غير عادية.. وقدرة علي الاحتفاظ الاحتفاظ بالأسرار إلا أن الاختبارات أظهرت أيضا أنه بالرغم من مظهره مظهره المتواضع فإن لديه إحساسا متضخما بالأهمية رغم وجود توتر داخلي في توتر داخلي في عمق نفسه،ومن نتائج الاختبارات من واقع ملفه أيضا) بأنه أيضا) بأنه لا يقدر المخاطر دائما بصورة صحيحة ويميل للمخاطرة بصورة بصورة أبعد مما هو ضروري.. وتركته المخابرات الإسرائيلية لبعض الوقت لبعض الوقت ليعيش حياته الخاصة (الزواج) إلا أنه عندما زادت حدة حدة التوتر بصورة كبيرة علي طول الحدود مع سوريا في مايو عام ١٩٦٠.. ١٩٦٠.. فقد احتاجت " أمان " بصورة عاجلة لوجود جاسوس لها في دمشق في دمشق وكان " كوهين " هو الرجل الذي سيتولي هذا العمل.. وبدأت مراحل وبدأت مراحل التدريب رغم الإحساس الطارئ بالعجلة فقد استمر تدريبه لمدة تدريبه لمدة زادت عن نصف العام في إسرائيل، وأعقبها ما يقرب من العام من العام في الأرجنتين التي كانت في حينه تمثل اختيارا مفضلا وإن كان كان نائيا لتوليف قصة سرية لتغطية الجاسوس، وغادر كوهين إسرائيل في ٣ إسرائيل في ٣ فبراير عام ١٩٦١ ووصل إلي بيونس إيرس بوصفه رجل رجل الأعمال السوري " كامل أمين دعبس " الذي اخترعته " أمان " وكان عليه وكان عليه أن يختلط برجال الأعمال العرب العديدين من أمريكا ومن أمريكا ومن أمريكا الجنوبية، وحقق كوهين نجاحا منقطع النظير مع الأغنياء وذوي الأغنياء وذوي النفوذ في الجالية السورية في الخارج.

وعند هذه النقطة وقفة ثانية حيث إن عملية الزرع التخابري بين إسرائيل إسرائيل ومصر كانت في الحقيقة متبادلة ولكن شتان الفارق وبالتالي كان كان اختلاف النتائج، فقد سبقت مصر إسرائيل في فكرة وعملية الزرع وكررتها الزرع وكررتها عدة مرات لم تكتشف أبدا! بينما كل ما فعلته إسرائيل من إسرائيل من عمليات الزرع كانت فاشلة.. فعملية زرع " رفعت علي الجمال " الجمال " والشهير برأفت الهجان كانت قبل زرع إيلي كوهين ولكن مصر ركبت

مصر ركبت وواصلت بإعداد جيد جدا لتاريخ رأفت الهجان! ثم أكسبته تعاطفا أكسبته تعاطفا من الجالية اليهودية في مصر.. ثم تركته ليخططوا له كيفية كيفية الهروب من مصر.. وكفلته الجالية اليهودية المصرية ماديا وحتي وحتي استقرت به الأحوال في إسرائيل بينما في إسرائيل ثم الاعتماد علي علي جاسوس سبق ضبطه وهرب من الملاحقة ثم سمح له بالمغادرة بعد تبادل بعد تبادل الأسري في أعقاب حرب عام 1956 فهو شخصية معروفة لدي معروفة لدي المخابرات المصرية ثم تم زرعه في سوريا ومعروف دائما ذلك دائما ذلك التعاون العميق في كافة المجالات بين سوريا ومصر وأهمية سوريا وأهمية سوريا الإستراتيجية بالنسبة لمصر ومع ذلك تم زرعه في سوريا سوريا ليلتحق بحزب البعث السوري ويكون من المعروفين أو حتي من كوادره! من كوادره! ولكن هل من المعقول بأن يهاجم مصر علي الدوام ويعرقل أية ويعرقل أية تفاهمات أو تعاون معها (غباء مستفحل)! وتلك هي مصيبته مصيبته ومصيبة من كان يدير العملية في الموساد! حيث لاحظ المشير عبد المشير عبد الحكيم عامر مناوئة ذلك الرجل لأي تعاون أو تعامل مع القاهرة القاهرة فأمر "صلاح نصر" بمتابعته لمعرفة خلفية هذا الرجل؟! أو لحساب من لحساب من يعمل ضد التقارب السوري المصري! ولم يجد صعوبة في معرفته لأن في معرفته لأن له صحيفة سوابقه المخابراتيه في القاهرة في عملية لافون لافون موجودة وسهل الاطلاع عليها .

وعودة إلي ملف كوهين وسير العملية في إسرائيل.. " انتقل إيلي كوهين إلي كوهين إلي دمشق في ١٠ يناير عام ١٩٦٢ وكان مسلحا بعدد كبير من من خطابات التوصية وأصبح الرجل الرائع الجديد في المدينة والذي يتمتع يتمتع بتوصية كافة السوريين في الأرجنتين ولم يمض وقت طويل في الواقع إلا في الواقع إلا وأصبح الرائد " أمين الحافظ " أحد أفضل أصدقائه رئيسا رئيسا للجمهورية.. وتم بحث احتمال أن يتولي كوهين منصبا وزاريا مع

وزاريا مع التخطيط لاحتمال أن يتولي وزيرا للدفاع! طموح إسرائيلي غريب إسرائيلي غريب وغير مقنع بالمرة، ولكن هكذا ذكر! وبينما كان يمارس عمله يمارس عمله في الاستيراد والتصدير فقد اعتني »كوهين« بالصلات السياسية السياسية التي كان يقيمها وتمت دعوته مرارا لزيارة قواعد الجيش وقام وقام بجولة كاملة زار خلالها التحصينات السورية المواجهة لإسرائيل علي لإسرائيل علي مرتفعات الجولان.. وغطت المعلومات التي كان يرسلها إلي تل يرسلها إلي تل أبيب عن طريق دق إشارات مورس علي جهاز التلغراف كافة التلغراف كافة مناحي الحياة في سوريا وتمكنت المخابرات الإسرائيلية من الإسرائيلية من الحصول علي صورة كاملة عن بلد معاد وكان يبدو أنه غير أنه غير قابل للاختراق، وكانت تقارير كوهين تستقبل دائما بالترحاب في بالترحاب في قيادة أمان فقد احتوت علي معلومات هامة عن المنازعات المنازعات الداخلية في القيادة الحكومية بالإضافة إلي ذلك النوع من المعلومات حول العسكرية السورية والمطلوبة لإدخالها في ملفات العقول العقول الالكترونية للمخابرات العسكرية " أمان " وعن طريق تهريب الوثائق الوثائق إلي الخارج عبر أوروبا تمكن كوهين من إرسال وصف تفصيلي لانتشار تفصيلي لانتشار القوات علي طول الحدود مشيرا إلي مواقع كمائن الدبابات الدبابات التي يمكن أن تعيق القوات الإسرائيلية عن التقدم في حالة اندلاع اندلاع الحرب

كما قدم قائمة كاملة للطيارين السوريين ورسومات دقيقة للأسلحة التي تم التي تم تزويد الطائرات بها.. وفي شهادة حق كتب علي الملف . لو كان هو كان هو ورؤساؤه أكثر حذرا لأصبحت فرص كوهين في النجاة أفضل بكثير.

أفضل بكثير.

ولكن من الناحية الفنية والتي جرت وفقها الأحداث فإن الاختيار من البداية البداية خاطئ لشخص سبق ضبطه في قضية جاسوسية سابقة وغير مؤهل طبقا

مؤهل طبقا للاختبارات النفسية بالصورة المرضية وخطأ مرؤوسيه إنه هاجم إنه هاجم النظام المصري مما جعله تحت وطأة المراقبة والتتبع وبالتالي وبالتالي كان من السهل اكتشافه، وفي نوفمبر عام 1964 كان كوهين في كوهين في إسرائيل في إجازة في انتظار مولد طفله الثالث وليس كما قالت قالت القناة الفضائية أن له ابنة واحدة لم تره وزوجة لا تعلم ولا تدري تدري طبيعة عمله. فقد كان يشعر بالاشتياق لأسرته ويرسل لها تحياته بطريقة تحياته بطريقة غير مباشرة عن طريق رؤسائه دون الكشف عن مكان إقامته مكان إقامته وكان قد بدأ في التعرف علي رؤسائه الجدد بعد أن انتقل فريق انتقل فريق عمليات الوحدة ١٣١ من أمان إلي الموساد بعد انتقال مائير مائير آميت إلي منصب رئيس الموساد.. وظل كوهين يمد في إجازته وألمح إجازته وألمح للموساد بأنه يرغب في البقاء وذكر أنه لا يشعر بالارتياح بالارتياح إزاء . أحمد السويداني. رئيس المخابرات في الجيش السوري وكما السوري وكما يروي بصراحة أيضا وكتب »لسوء الحظ فإن ضباط الحالة الحالة المسئولين عن كوهين لم ينتبهوا إلى إشارات التحذير.ثم تبع ذلك ذلك تجدد التوتر علي الحدود ولاحت في الأفق احتمالات حقيقية للحرب وأصبح للحرب وأصبح من اللازم وجود مصدر للتجسس يعتمد عليه في دمشق وضغطت دمشق وضغطت الموساد علي كوهين للعودة إلي مركزه للتجسس في أقرب وقت في أقرب وقت ممكن وخلال الشهرين التاليين غفل كوهين عن قواعد الاحتراس قواعد الاحتراس ومن المحتمل أن السهولة التي لا تصدق والتي أصبح بها أصبح بها صديقا لأعلي المستويات قد جعلته يشعر بالرضا عن الذات وعلي الذات وعلي الفور استأنف رسائله الشفرية والتي تعني أن مجموعة مكافحة مكافحة الجاسوسية السورية الماهرة يمكنها أن تربط بين استئناف تلك تلك الرسائل وبين عودة كوهين من الخارج والأكثر من ذلك أن الرسائل أصبحت الرسائل أصبحت أكثر ترددا ففي غضون خمسة أسابيع أرسل ١٣ رسالة رسالة باللاسلكي إلي تل أبيب وارتكب أخطاء ترجع إلي إحساسه بالإرهاق أو

بالإرهاق أو الرغبة غير الواعية في الموت فقد كان يبعث برسائله في وقت في وقت واحد هو الثامنة والنصف صباحا مما جعل من السهل تعقب جهاز تعقب جهاز إرساله بالأجهزة الالكترونية.. تلك كانت التحليلات الإسرائيلية الإسرائيلية بعد فشل العملية وتحليل أسباب الفشل في الملف قبل إغلاقه.

إغلاقه.

في الحقيقة كان الواقع مختلفا كل الاختلاف عما توصلت إليه إسرائيل فقد إسرائيل فقد تابعت المخابرات المصرية هذا الرجل الذي يبدو مناوئا للتقارب المصري السوري في أروقة الأحداث في سوريا مما أثار فضول عبد فضول عبد الحكيم عامر وجعله يأمر صلاح نصر بتتبعه وعرفت الحقيقة السابق الحقيقة السابق ذكرها وتم إرسال الملف بالكامل . سري للغاية " وسلم وسلم للرئيس السوري " " أمين الحافظ " الذي تتبعه في سرية بالغة بعد بعد الاستعانة بأجهزة روسية حديثة (في وقتها) وتم إلقاء القبض عليه.

عليه.

كان كوهين يبعث أحيانا برسالتين في يوم واحد وعلي سبيل المثال فقد وجهت فقد وجهت إليه تل أبيب سؤالا ذات صباح نصه: . ماذا حدث لمجموعة طائرات لمجموعة طائرات ميج ٢١ التي كانت في حالة استعداد؟ وفي الرابعة من الرابعة من بعد ظهر اليوم نفسه بعث كوهين برد تفصيلي . لقد مات أحد أحد طياريهم عندما اصطدمت طائرته بطائرة صغيرة علي الأرض عقب حادث لها عقب حادث لها أثناء التدريب في الجو وتم إنزال الثالث إلي الأرض بسبب بسبب الملاحظات التي أبداها وتحط من قدر قائده. .. ومتابعة ملاحظات غلق ملاحظات غلق الملف تقول »أصبح كوهين في أغلب الأحيان لا يتسم بالمسئولية يتسم بالمسئولية أثناء بث رسائله كما لو كان يسعي إلي حتفه عامدا وكان وكان علي الضباط المسئولين عنه في تل أبيب أن يقوموا بكبح جماحه إلا أن جماحه إلا أن أحدا منهم لم يفعل ذلك فقد كانت المادة التي يرسلها جيدة

جيدة للغاية ولا يمكن وقفها وقرب النهاية قام رجال المخابرات السورية السورية التابعين " للسويداني " بتوجيه أجهزة البحث عن أجهزة الإرسال الإرسال التي كان يقوم في هذا الوقت المستشارون السوفييت بتشغيلها في بتشغيلها في الغالب وتم اقتحام مسكن كوهين في الثامن من يناير عام عام ١٩٦٥ والقبض عليه متلبسا وهو يدق مفاتيح التشغيل في جهاز الإرسال الإرسال وحاول السويداني خداع إسرائيل بإجبار كوهين علي إرسال معلومات معلومات وهمية تم حل شفرتها، وبعد ثلاثة أيام من هذه اللعبة دون الحصول الحصول علي رد من تل أبيب توقف السوريون عن القيام بها وبعثوا ببرقية وبعثوا ببرقية أخيرة موجهة إلي . ليفي أشكول« رئيس الوزراء نصها نصها كالآتي: . نقوم باستضافة كامل " كوهين" ورفاقه لفترة زمنية محدودة محدودة وسنتيح لكم أن تعرفوا مصيره في المستقبل«، وجري القبض علي عدة القبض علي عدة مئات من السوريين الذين صادقهم كوهين وشعر الرئيس أمين الرئيس أمين الحافظ بالحرج لأنه عرف الرجل دون أن يعلم حقيقة أمره أمره واعترف كوهين بأنه جاسوس إسرائيلي إلا أنه رغم تعذيبه لم يقل شيئا يقل شيئا آخر يمكن أن يساعدهم في شيء وفشلت نداءات إسرائيل إلي بابا إلي بابا روما والدول الأوروبية في تخفيف الحكم علي إيلي كوهين الذي الذي أصدرت ضده محكمة سورية حكما بالإعدام وتم شنقه علنا في ميدان بدمشق ميدان بدمشق وسط تهليل حشد كبير في ١٨ مايو عام ١٩٦٥ وبينما كان كان الموساد يعاني من فشل وإعدام كوهين في سوريا ولسوء حظهم وفي ذات وفي ذات الوقت وقع في القاهرة جاسوس آخر لهم هو " فولفجانج لوتز " وهي لوتز " وهي قصة أخري ربما يأتي الوقت لذكرها بالإضافة لطريقة الزرع الزرع الفني والماهر للمخابرات المصرية لعدد آخر من الجواسيس في في إسرائيل كمواطنين يهود ونجحوا ولم يكتشف أحد منهم ولها عودة أخري عودة أخري أيضا وهي قصة جاك يعقوبيان ولكن علي ما يبدو فإن مائير آميت مائير آميت رئيس الموساد الإسرائيلي وقتها كان مشغولا بأحد نجاحاته في

نجاحاته في العراق في ملف آخر كتب عليه . العملية (٧) نسبة إلي جيمس إلي جيمس بوند أحس معها بسعادة لا توصف..! وتلك حياة المخابرات .حلوة المخابرات .حلوة ومرة.

وبقي شيء أخير.. لحساب من كان ذلك البرنامج، وكيف تتم التعمية والكذب والكذب علي أحداث مر عليها ما يقرب من أربعين عاما وشهادة بالصوت بالصوت والصورة غير حقيقية لأناس لا يعرفون الحقيقة كاملة فلماذا يتحدثون فلماذا يتحدثون عنها وبمرارة وكأن رفات إيلي كوهين لقديس شهيد فهل ما فهل ما يوجد في بطن وتراب سيناء أقل..؟!

{ ايلى كوهين ينظر على دمشق }

{ ايلى كوهين فى الجولان }